الصم يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون باشراكهم ويعبدون من دون الله
اي غيره مالا يملك لهم رزقا من السموات بالمطر والارض بالنبات شيئا
بدل من رزقا ولا يستطيعون يقدرون على شيء وهو الاصنام فلا تضربوا
لله الامثال لا تجعلوا لاشياء تشركوهم بها ان الله يعلم ان لا مثل له
وانتم لا تعلمون ذلك ضرب الله مثلا ويدل عنه عبدا مملوكا صفة
ثمرزوقا من الحر فانه عبد الله لا يقدر على شيء لعدم ملكه ومن رزقناه منا
اي حرا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا اي يتصرف
فيه كيف يشاء والاول مثل الاصنام والثاني مثله تعالى هل يستوون اي
العبد العاجز والحر المتصرف الحمد لله وحده بل اكثرهم اي اهل مكة
لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون وضرب الله مثلا
ويبدل منه رجلين احدهما اكمه ولد اخرس لا يقدر على شيء لانه لا يفهم
ولا يفهم وهو كل ثقيل على مولاه ولي امره اينما يوجهه يصرفه لا يأت
منه بخير ينجح وهذا مثل الكافر هل يستوي هو اي الابكم المذكور ومن
يأمر بالعدل ومن هو ناطق نافع للناس بامره ويحث عليه وهو على
صراط طريق مستقيم وهو الثاني المؤمن لا وقيل هذا لله تعالى والابكم
للاصنام والذي قبله في الكافر والمؤمن ولله غيب السموات والارض
اي علم ما غاب فيهما وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب منه ان

بلفظة كن فيكون ان الله على كل شيء قدير والله اخرجكم من بطون امهاتكم
لا تعلمون شيئا الجملة حال وجعل لكم السمع بمعنى الاسماع والابصار و
الافئدة القلوب لعلكم تشكرون على ذلك فتومنون الم يروا الى الطير مسخرات
مذللات للطيران في جو السماء اي الهواء بين السماء والارض ما يمسكهن
عند قبض اجنحتهن وبسطها ان يقعن الا الله بقدرته ان في ذلك
لايات لقوم يومنون هي خلقها بحيث يمكنها الطيران وخلق الجو حيث
يمكن الطيران فيه والسماء والله جعل لكم من بيوتكم سكنا موضعا تسكنون
فيه وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا كالخيام والقباب تستخفونها
للحمل يوم ظعنكم سفركم ويوم اقامتكم ومن اصوافها اي الغنم واوبارها
اي الابل واشعارها اي المعز اثاثا امتاعا لبيوتكم كبساط والكسوة ومتاعا
تتمتعون به الى حين يبلى فيه والله جعل لكم مما خلق من البيوت و
الشجر والغمام ظلالا جمع ظل تقيكم حر الشمس وجعل لكم من الجبال اكنانا
جمع كن وهو ما يستكن فيه كالغار والسرب وجعل لكم سرابيل قمصا تقيكم
الحر والبرد وسرابيل تقيكم بأسكم اي حربكم اي الطعن والضرب فيها
كالدروع والجواشن كذلك كما هذه الاشياء يتم نعمته في الدنيا عليكم
بخلق ما تحتاجون اليه لعلكم يا اهل مكة تسلمون توحدونه فان تولوا
اعرضوا عن الاسلام فانما عليك يا محمد البلاغ المبين الابلاغ البين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)